تصاعد العنف على الحدود اللبنانية الاسرائيلية: استشهاد مقاتل من حزب الله وآخر من القيادة العامة .. واطلاق صواريخ على قاعدة عسكرية في صفد

اسرائيل تشن غارات على مواقع للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة وقرى حدودية والجبهة تحمّل جنبلاط وجعجع مسؤولية التمهيد السياسي للقصف

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

هاجمت طائرات حربية اسرائيلية مواقع جماعة فلسطينية مؤيدة لسورية وحزب الله في لبنان في تصعيد للعنف بعد ساعات من سقوط وابل من الصواريخ على الجليل واصابة جندي بجروح.

واستشهد مقاتل فلسطيني واحد على الاقل وأحد افراد حزب الله في واحدة من اسوأ موجات العنف منذ ان انهت اسرائيل 22 عاما من احتلالها لجنوب لبنان قبل ستة اعوام. وقالت مصادر أمنية اسرائيلية ان اوامر اسرائيل لسكان المناطق الشمالية بالتوجه الى الملاجئ صدرت في اعقاب اشتباك بين مقاتلين من حزب الله وجنود اسرائيليين قرب كيبوتز المنارة واطلاق قذائف مورتر وصواريخ على شمال اسرائيل.

وقال شهود عيان لبنانيون ان مقاتلي حزب الله هاجموا ايضا مواقع اسرائيلية في منطقة مزارع شبعا الحدودية. وقال شهود عيان ان الطائرات والمدفعية الاسرائيلية قصفت مواقع قرب قرى رميش وعيتا ويارون وعيترون وميس الجبل وغجر والخيام ومرجعيون وهي قرى تقع في مناطق مختلفة على طول الحدود اللبنانية مع اسرائيل. وقال الجيش الاسرائيلي انه اطلق النار على مواقع يشتبه بأنها لحزب الله في جنوب لبنان.

وحذر رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت (اف ب) امس الاحد من ان اسرائيل «ستستعمل كل وسائل الرد ضد «الارهابيين» الذين يحاولون التعرض لامن سكان شمالها».

واكد اولمرت في حديث مع الصحافيين خلال زيارته الرئيس الاسرائيلي موشي كاتساف ان اسرائيل ستستعمل «كل وسائل الرد الجوية والبرية التي في تصرفها ضد المجموعات الارهابية التي تحاول عرقلة سير الحياة اليومية في شمال اسرائيل».

وقبل ساعات كانت غارات اسرائيلية قصفت قبل ظهر امس منطقة السلطان يعقوب في البقاع الغربي التي تبعد عشرة كيلومترات عن الحدود السورية ومنطقة الناعمة جنوبي بيروت، مستهدفاً مراكز للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة مما ادى الى استشهاد الضابط أبو نبيل واصابة ستة ثلاثة منهم في حال خطرة، وأدت الغارات الى اقفال مداخل بعض الانفاق.

ورفض لبنان الاعتداء على اراضيه وتمّ الاعلان عن تحقيق في مسألة اطلاق الصواريخ.

وصدر عن قيادة الجيش اللبناني ـ مديرية التوجيه البيان الآتي «بتاريخه، ما بين الساعة 10,30 والساعة 10,45، استهدف الطيران الاسرائيلي المعادي احد مراكز الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في منطقة السلطان يعقوب ـ لوسي بستة صواريخ جو ـ أرض على دفعتين. كما استهدف الطيران الاسرائيلي تلال الناعمة بعدد من الصواريخ (جو ـ أرض)، وقد تصدت مضادات الجيش اللبناني للطيران المعادي خلال تحليقه وتنفيذه للغارات فوق البقاع وتلال الناعمة».

وكان الطيران الحربي الاسرائيلي حلّق، صباحاً في اجواء مرجعيون، حاصبيا ومزارع شبعا منفذاً غارات وهمية. واعلنت اذاعة العدو الاسرائيلي عن سقوط صاروخ داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة ادى الى اصابة جندي اسرائيلي بجروح. وفي المقابل، ساد الهدوء الحذر على طرفي الحدود، فيما سيرت قوات الطوارىء الدولية والقوى الامنية اللبنانية المشتركة دوريات على الجانب اللبناني من حاصبيا الى مرجعيون وصولاً حتى حولا وميس الجبل، وباشرت تحقيقاً لمعرفة مكان اطلاق الصواريخ.

واعتبر مسؤول «حركة الجهاد الاسلامي» في لبنان ابو عماد الرفاعي «ان من حق الشعوب المحتلة ارضها ان تدافع بكل الوسائل والامكانات المتاحة لها وترد على العدوان الذي يهدد شعبها وارضها ومواطنيها»، ورأى «ان التصعيد الاسرائيلي بدأ يتزايد ضد لبنان وفلسطين وشعبيهما ومقاومتهما من جراء العدوان الاسرائيلي المتواصل والخروقات اليومية خصوصاً في الآونة الاخيرة حيث استهدف الشهيد محمود المجذوب احد قادة الجهاد الاسلامي وشقيقه». ووصف الرفاعي الغارات الاسرائيلية على مواقع الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في البقاع والناعمة بانها «مؤشر على ان الاحتلال الاسرائيلي قد بدأ يلعب دوراً خطيراً في الساحة اللبنانية بهدف زعزعة امن لبنان واستقراره، ومحاولة اعادة التحريض على الشعب الفلسطيني في لبنان من خلال استهداف الفلسطينيين وحركات المقاومة في لبنان».

واضاف «هناك محاولات ايضاً في ظل التصعيد الاسرائيلي لخلط الاوراق في الساحة اللبنانية وفرز الساحة اللبنانية وقواها من جديد باتجاهات متعددة».

وفي وقت لاحق امس اصدرت حركة الجهاد الاسلامي بيانا تبنت فيه اطلاق صواريخ كاتيوشا على القاعدة العسكرية الاسرائيلية فجر الاحد في منطقة صفد ردا على اغتيال احد قادتها.

وقالت الحركة «تمكنت خلية من حركة الجهاد الاسلامي من صب نارها على مواقع وثكنات العدو الصهيوني في فلسطين المحتلة كرد اولي على الجريمة النكراء التي نفذها العدو وسقط فيها القائد محمود المجذوب واخوه».

واغتيل محمود المجذوب احد قادة الجهاد الاسلامي في لبنان وشقيقه الجمعة في اعتداء في مدينة صيدا (جنوب لبنان).

وتابع البيان «لكل اولئك الذين يمنون النفس بنزع السلاح الفلسطيني في لبنان ويحاولون تقسيم هذا السلاح الى فئات، نقول ان هذا السلاح مقدس ولن يستطيع اي كان لمسه».

لكن المتحدث باسم الجهاد الاسلامي في لبنان ابو عماد الرفاعي نفى بعد ساعات في تصريح «صحة البيان المنسوب الى الحركة حول تبنيها لاطلاق الصواريخ».

واكد «تمسك الحركة بخيار المقاومة وحقها في الرد على جرائم الاحتلال وعدوانه».

ودعا مسؤول الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة في لبنان أنور رجا الى «طرح سؤال اساسي وهو من روّع أمن صيدا؟ من قتل الناس؟ من إغتال الهدوء وأمن الابرياء؟ هذا هو السؤال الاساسي الذي يؤكد أن العدو الصهيوني مازال يستبيح أمن وسيادة لبنان ويلتقط الفرص التي تُقدّم له مجاناً للاطاحة بسلاح المقاومة».

ورأى في الاعتداءات الاسرائيلية «موقفاً ساخناً يؤازر الذين ينادون بنزع سلاح المقاومة ولا أستغرب ان تتصاعد الاصوات التي تتحدث عن الدعوة الى اقتلاع السلاح الفلسطيني».

وعمن يقصد بالاصوات قال «أقصد الثنائي جنبلاط وجعجع هذا الذي أصيب بعمى الالوان وبالحولَ السياسي وقام بالتمهيد لقصفنا سياسياً، ونقول لهما أفلحتم في كشف ظهرنا سياسياً واستبحتم دمنا».

وإذ أكد رجا «حق الجبهة في الرد في الزمان والمكان لأننا نخوض حرباً مفتوحة»، نفى «أن تكون الجبهة وراء اطلاق الصواريخ»، لكنه بارك الايادي التي اطلقتها، واضاف «لا نستغرب أن تتعالى الاصوات الحاقدة التي ستتباكى على الموسم السياحي الذي يهزّه الاسرائيليون ونُحمّل نحن تبعاته».

وسأل عضو «اللقاء الديمقراطي الذي يرأسه النائب وليد جنبلاط النائب وائل ابو فاعور «أي خدمة تقدمه الصواريخ التي تُطلق بهذا الشكل العشوائي ويكون رد الفعل أكثر كلفة على الداخل اللبناني، ونحن على أبواب اصطياف؟ ومن هو المتضرر أليس الشعب اللبناني؟».

ولفت نائب رئيس الهيئة التنفيذية في «القوات اللبنانية» النائب جورج عدوان الى أنه «لا يجوز أن تكون الحدود اللبنانية ساحة للرد والرد المقابل».

وبث تلفزيون «المؤسسة اللبنانية للارسال» تقريراً من منطقة الناعمة يفيد عن تضرر المنازل القريبة من الانفاق من الغارات الاسرائيلية وعن اصابة احدى المواطنات بشكل طفيف، مشيرة الى ان الرعب والخوف عمّ بين الاهالي. ونقلت شهادات لمواطنين تساءلوا «أين الدولة لا تسأل عنا؟ هناك شعب يموت». ونقلت صرخة لمواطن يقول «نحن مع النضال الفلسطيني ولكن ليبتعدوا عن البيوت، كفانا».

وكان رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة أجرى منذ تبلغه بتطورات الاعتداءات الاسرائيلية على مواقع في الاراضي اللبنانية، اتصالاته مع الاطراف المعنية في قيادة الجيش وقوى الامن الداخلي وقيادة قوات الطوارىء الدولية وبعض سفراء الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن. وقد ركز رئيس مجلس الوزراء في اتصالاته مع قيادة الجيش وقيادة الطوارىء وسفراء على حصر امتدادات هذا العدوان الاسرائيلي والطلب من قيادة الطوارىء والقوى الامنية اللبنانية التحقيق في ملابسات اطلاق الصواريخ من الاراضي اللبنانية. وسيصدر رئيس مجلس الوزراء موقفاً من التطورات الجارية وبالاخص العدوان الاسرائيلي المستنكر والمرفوض والمدان.

وكرر حزب الله مواقفه حول الاستراتيجية الدفاعية ومستقبل سلاحه، مواصلاً هجومه على الحكومة، وقال «مطلوب من الحكومة وممن يرفع شعارات السيادة والاستقلال موقفا جديا لمواجهة الانتهاك الاسرائيلي».

واعلنت قوة الامم المتحدة المنتشرة في جنوب لبنان بعد ظهر امس انه تم التوصل الى وقف لاطلاق النار في المنطقة بعد التصعيد الامني الذي شهدته بين الجيش الاسرائيلي ومقاتلي حزب الله.

وقال المتحدث باسم قوة المنظمة الدولية ميلوس شتروغل «اثر اتصالات كثيفة مع كل الافرقاء طوال يوم الاحد، تمكنت قوة الامم المتحدة من التوصل الى وقف لاطلاق النار».

واكد مسؤول في حزب الله رفض كشف هويته التوصل الى وقف النار.

وتوقفت المعارك ايضا اثر اتصالات كثيفة اجراها رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة لتهدئة الوضع، وفق ما افادت اوساطه.

واتهم وزير الخارجية اللبناني فوزي صلوخ اسرائيل بارتكاب «عمل حربي عدواني» ضد لبنان.

وقال وزير الخارجية اللبناني الذي يشارك في اجتماع لدول عدم الانحياز في كوالا لامبور «نعتبر الاعمال الاسرائيلية عملا عسكريا عدوانيا».

واضاف صلوخ «عودتنا اسرائيل على العدوان بذريعة او بغير ذريعة» لافتا الى ان القصف حصل فيما كان لبنان يحقق في اسباب هذا التصعيد الجديد لاسيما في ما يتعلق بـ«اطلاق الصواريخ» من الاراضي اللبنانية.

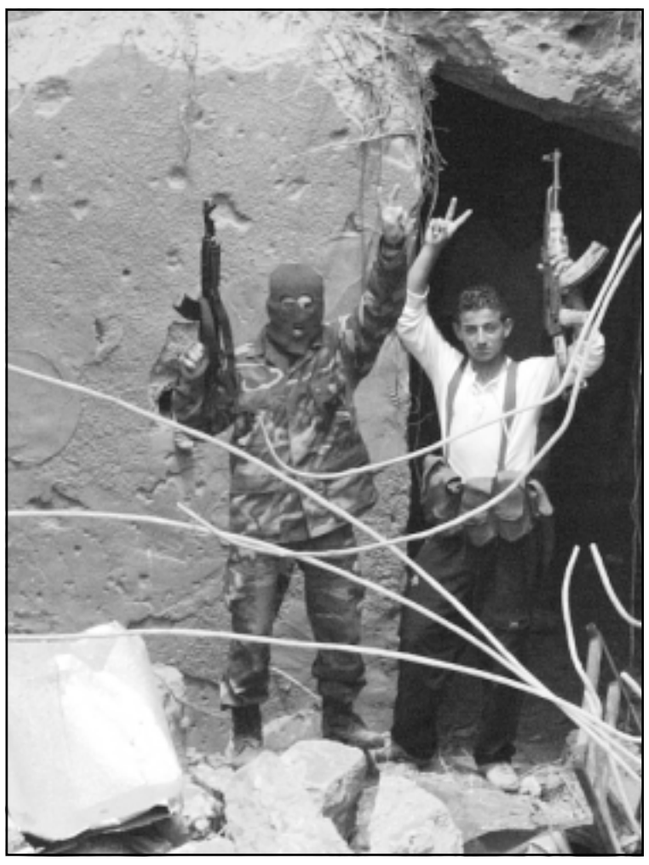

عنصران من القيادة العامة يقفان على انقاض القصف الاسرائيلي على مركزهم في الناعمة جنوب بيروت

ابنة الثانية عشر نور الاشقر في المستشفى بعد اصابتها بشظايا قذائف اسرائيلية على قرية مرجعيون جنوب لبنان

خدام طلب إغلاق مكاتب القيادة العامة في سورية لكن الأسد كان له موقف آخر

احمد جبريل: ننسق عملياتنا العسكرية مع حزب الله في لبنان

■ بيروت ـ اف ب ـ يو بي أي: اتهم الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة الموالية لسورية أحمد جبريل، نائب الرئيس السوري السابق عبدالحليم خدّام بممارسة الضغوط على جبهته لانهاء نشاطاتها وإغلاق مقراتها في سورية، لكن كان للرئيس السوري بشار الاسد «موقف آخر».

وقال جبريل في مقابلة أجرتها معه صحيفة «صدى البلد» اللبنانية، إن «خدّام وقبل أشهر من مغادرته منصبه وحينما كانت الضغوط الامريكية تشتد على سورية من أجل طرد المنظمات الفلسطينية التقيناه في منزله، فقال، لقد ازفت الساعة والضغوط علينا لم نعد نتحملها ، يجب أن تغلقوا مكاتبكم وترحلوا».

وأضاف جبريل، في المقابلة التي أجريت معه في مقر إقامته بدمشق ونشرت امس الأحد إنه سأل خدام «هل تقصد المكاتب وسط دمشق أم في المخيمات، فقال جميعها».

وتابع أنه استوضحه عماً إذا كان يشمل ذلك إغلاق المواقع العسكرية فأجاب «كلها»، إضافة الى «إذاعة القدس»، وطلب منه أن يقول «ان فيها عطلاً فنياً».

وأشار الى أن خدّام قال له «نحن مهددون بالخطر». إلا ان جبريل قال إنه طلب بعدها لقاء الرئيس السوري بشار الأسد «ووجدنا لديه موقفاً آخر وفهما آخر للمسائل».

وقال ان منظمته تنسق عملياتها العسكرية في لبنان مع حزب الله، رافضا نزع سلاحها الذي تطالب به الامم المتحدة.

وقال جبريل في حديث للصحيفة «نحن ننسق في كل العمليات العسكرية مع حزب الله» الذي ينتشر مقاتلوه على طول الحدود الاسرائيلية اللبنانية.

واضاف «كثيرا ما قصفت مواقعنا بعد عمليات لحزب الله، لان الاسرائيليين يعرفون اننا شركاء مع حزب الله وكنا نقاتل تحت رايته لسنوات عديدة».

وتابع «لدينا برامج مشتركة مع حزب الله في شتى الاختصاصات وخصوصا في المجال العسكري».

وقال جبريل «الآن متاح لنا النضال العسكري في لبنان وان شاء الله مستقبلا يتاح لنا من الجولان»، معتبرا ان «عودة فلسطين لا يمكن ان تتم الا باستمرار الصراع من كل الجبهات من لبنان وسورية والاردن».

وكشف ان هناك احدى عشرة قاعدة للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة الموالية لسورية خارج المخيمات الفلسطينية، رافضا نزع سلاح الفلسطينيين في لبنان الذي ينص عليه القرار الدولي 1559. واشار الى ان الولايات المتحدة واسرائيل تقفان وراء القرار.

سورية ستسمح للفلسطينيين بدخول أراضيها من دون تأشيرة

■ غزة ـ يو بي أي: قال وزير الداخلية الفلسطيني سعيد صيام امس الأحد إن القيادة السورية وافقت على اعتماد جواز السفر الفلسطيني والسماح للفلسطينيين دخول أراضيها دون تأشيرة.

وأضاف خلال مؤتمر صحافي عقده أمام بوابه معبر رفح الحدودي أن زيارته شملت كلاً من سورية والسعودية ومصر، حيث «تم التباحث مع الأشقاء العرب العلاقات الثنائية والمساعدات التي يمكن أن تقدمها لأبناء الشعب الفلسطيني».

وأشار الى أنه تم الاتفاق على إرسال ضباط وعناصر من الأجهزة الأمنية الفلسطينية الى هذه الدول لتدريبهم وصقلهم بالخبرات التي يتمتع بها ضباط وقادة هذه الدول لاسيما أن هناك خبرات كبيرة لدى الجانبين المصري والسوري في هذا المجال.

وحول إعادة انتشار قوة المساندة التابعة لوزارة الداخلية في قطاع غزة، قال صيام «لم يتم سحب هذه القوة حتى يتم إعادة انتشارها»، موضحاً انه تم إعادة تمركزها في بعض المناطق التي تشهد حالات انفلات أمني و تجاوزا ضد القانون. وشدد صيام على أن قوة المساندة جاءت بموجب القانون الفلسطيني، متهماً «بعض العناصر الخارجة عن الصف الفلسطيني» بالاشتباك مع هذه القوة «التي جاء لتوفير الأمن والأمان للمواطن الفلسطيني».

وأشار صيام الى أن «الشارع الفلسطيني يعيش حاله احتقان منذ سنوات ومسألة انتشار هذه القوة في الشارع الغزي جاءت لتخفيف هذه الحالة، مؤكداً على أن القوة سيتم استيعابها ضمن جهاز الشرطة».

وفي معرض رده على سؤال للصحافيين حول النصائح التي قدمها وزير الداخلية المصري حول قوة المساندة، قال صيام «الجانب المصري يتدخل في الجوانب الإدارية وقوة المساندة جاءت بناءً على الصلاحيات المخولة للحكومة».

وبخصوص الحوار الوطني، علق صيام قائلاً «الحوار سيد الموقف في الساحة الفلسطينية والجميع يرحب بأي مبادرة تستطيع أن تقرب وجهات النظر بين الفصائل والقوى الإسلامية»، موضحاً «أن الاستفتاء الذي أعلن عنه الرئيس الفلسطيني في حال عدم نجاح الحوار كان في غير محله، ويمكن أن يضيق مساحة الحوار، موضحاً أن الانتخابات الفلسطينية التي جرت بداية العام الحالي كانت بمثابة استفتاء».

المدعي السوري على جنبلاط يقول ان مذكرة الجلب بحق الأخير لا تعني توقيفه

■ دمشق ـ يو بي أي: قال المواطن السوري حسام حبش الذي رفع دعوى على النائب اللبناني وليد جنبلاط تضمنت مذكرة جلب إن المذكرة لا تعني توقيفه فيما اتهم الوزير اللبناني مروان حمادة بـ«الكذب» لأنه لا يوجد مذكرات صادرة في حقه كما يدعي.

وقال حبش في اتصال هاتفي مع «يونايتد برس أنترناشيونال» أمس الأحد إن «الدعوى المقامة من قبله على النائب وليد جنبلاط هي رد فعل حضاري» من جانبه بموجب القانون والتشريعات الدولية، مضيفا أن «مذكرة الجلب بحق جنبلاط لا تعني توقيفه».

وفي تقليل من أهمية المذكرة أشار الى أن «مذكرات الجلب قد تتخذ بحق شاهد يرفض الإدلاء بشهادته وفقا لما نص القانون المادة 102 من أصول المحاكمات الجزائية السوري الفقرة الثانية وليست بالضرورة لتوقيف صاحب العلاقة».

وعن أسباب ادعائه على جنبلاط قال حبش إن الأخير «دعا لاحتلال سورية وقدم دعما للمعارضة المحظورة» في إشارة الى لقاء جنبلاط بوفد الأخوان المسلمين «كما هدد أمن سورية الداخلي وتطاول على السيادة السورية واستغل حصانته للاعتداء على الآخرين». وقال حبش إن «رفض مذكرة الدعوى السابقة من الجانب اللبناني أوجب على قاضي التحقيق إصدار مذكرة جلب لاستجواب جنبلاط وسماع أقواله وليس لتوقيفه». وأضاف «نظرا لتواجده في لبنان أرسلت المذكرة إليه عن طريق الأنتربول». وشدد حبش على أن «هذه الدعوى ليست مقامة ضد لبنان بل ضد شخص معتدي على وطننا لنهجه العدائي،ولو كانت مواجهة ضد لبنان لما ساهم فيها بالادعاء محامون عرب ولبنانيون».

وعن رد الفعل اللبناني والأمريكي حيال مذكرة الجلب اعتبر حبش أنه «مثير للشفقة فقد اجتمعوا واختلفوا وأصدروا بيانات قبل أن تصل المذكرة الى بيروت بيومين ووصولها ولو متأخرة حفظ لهم ماء الوجه».

وامتدح حبش الرد الفرنسي إذ اعتبر أنه «كان قانونيا وذكيا وملائما حين ترك للأنتربول التعليق على المذكرة وليس كما ورد على لسان الوزير مروان حمادة الذي حشر نفسه مقررا عن الانتربول أن مصير المذكرة سلة المهملات».

وكذب حبش حمادة مؤكدا أنه «لم ترسل الى الأخير أية مذكرة إحضار كما ادعى كذبا».

وكانت السلطات اللبنانية تسلمت مذكرة سورية تقضي باحضار جنبلاط امام السلطات السورية بتهم التعرض لسورية ورئيسها بشار الأسد.

وكانت العلاقات اللبنانية السورية توترت إثر اغتيال رئيس الحكومة الاسبق رفيق الحريري قي 14 شباط (فبراير) من العام الماضي.

وقد اتهمت الغالبية النيابية سورية بالضلوع في عملية الاغتيال الأمر الذي رفضته دمشق بشدة.

يشار الى أن حبش هو أيضاً من الذين أدعوا على نائب رئيس الجمهورية السابق المنشق عن النظام عبد الحليم خدام.

إسلاميو الأردن يعتبرون مطالبة دمشق بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع بيروت «إستفزازية»

■ عمان ـ يو بي أي: وصف إسلاميو الأردن قرار مجلس الأمن الأخير الذي صدر بخصوص العلاقة بين سورية ولبنان بأنه إستفزازي ومنحاز.

وقال وصف الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني إرشيد في تصريح له امس الأحد قرار مجلس الأمن الذي «يشجع» سورية على تبادل التمثيل الدبلوماسي بينها وبين لبنان وترسيم الحدود بينهما، ووصفه بأنه استفزازي ومنحاز. وقال بني إرشيد ان القرار يعتبر «تدخلا سافراً في الشؤون الخاصة للدول واختراقا لسيادتها»، منوها الى أنه يشكل «تجاوزاً لصلاحيات مجلس الأمن ويؤسس لمرحلة تفرض فيها على الدول اقامة علاقات بغيرها»، في إشارة الى أنه يعد سابقة قد تهيئ لإمكانية إجبار الدول العربية الاعتراف بـ«اسرائيل وإقامة علاقات معها».

ورأى بني ارشيد ان القرار يأتي «في سياق الحملة الصهيو ـ أمريكية على سورية بهدف اضعافها وابتزازها لتقديم تنازلات سياسية خدمة إسرائيل».

وتمنى القيادي الإسلامي الأردني على النظام السوري أن يعمد الى الانفتاح على الشعب بكل فئاته، وأن يبادر الى إشاعة أجواء الحرية وحقوق الانسان، وأن يفرج عن المعتقلين السياسيين، ويلغي القانون 49 لعام 1980 والقاضي بإعدام المنتمين لجماعة الاخوان المسلمين، وذلك «من أجل مواجهة هذه الأخطار وقطع الطريق على محاولات الاختراق الخارجية».

صحيفة اسرائيلية: حتى السوريون يريدون الدخول الى إسرائيل

■ تل أبيب ـ يو بي أي: ذكر الموقع الالكتروني لصحيفة «يديعوت أحرونوت» السبت أن حراس الحدود الإسرائيليين يواجهون منذ عدة أشهر حوادث غير مألوفة تتمثل في محاولة عدد من السوريين الدخول الى الأراضي الإسرائيلية.

وأشارت الصحيفة الى أن من بين هذه الحوادث مثلا محاولة زوجين عجوزين الوصول الى إسرائيل للعلاج، أو وصول كفن من دمشق مع طلب السماح بدفن الجثة في الناصرة، أو محاولة أمريكي من أصل فلسطيني الحصول على مأوى في إسرائيل هربا من مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي.

وأضافت بأن حراس الحدود الإسرائيليين اعتادوا على مثل هذه الحوادث «غير المألوفة»، مشيرة الى أن زوجين سوريين يبلغان من العمر 70 عاما وصلا قبل فترة الى جسر الملك حسين بين اسرائيل والأردن حيث طالبا بدخول إسرائيل.

وأشارت الى أنه بعد التحقيق معهما تبين بأن الرجل أصيب بتوعك خلال زيارته الى الأردن فقرر هو وزوجته الذهاب الى إسرائيل للعلاج بعد أن سمعا عن الكفاءة العالية للأطباء الإسرائيليين حسب تعبير الصحيفة.

وأضافت إنه بعد التشاور بين المسؤولين الإسرائيليين تقرر عدم السماح لهما بالدخول لأن القوانين لا تجيز دخول مثل هؤلاء الأشخاص «إلا في الحالات غير العادية» تطبيقا للتعليمات القاضية بمنع دخول رعايا «الدول العدوة» الى إسرائيل. وأشارت الصحيفة الى أن هذه ليست الحادثة الأولى التي تواجه حراس الحدود الإسرائيليين إذ وصل قبل عدة أشهر كفن من دمشق الى جسر اللنبي مع طلب بدفن الجثة في الناصرة، مشيرة الى أن وثيقة الوفاة صادرة عن مستشفى دمشق وهو ما تم التأكد منه بعد الاتصال بالسفارة الإسرائيلية في عمان.

وأضافت بأن أمريكيا من أصل فلسطيني حاول دخول إسرائيل قبل نحو شهرين، ولكن بعد التحقيقات تبين بأنه مطلوب من مكتب التحقيقات الفدرالي (أف بي آي) في قضايا احتيال، ورفض طلبه.

---

56 بالمئة من المسيحيين الفلسطينيين هاجروا الى الخارج منذ عام 1948

رام الله ـ من بيسان العمري:

يتذكر رجا شحادة في كتابه «غرباء في المنزل..العيش في فلسطين المحتلة» طفولة قضاها في رام الله حيث يعيش المسيحي والمسلم جيرانا مختلفي الديانة لكن موحدي القومية. ويذكر شحادة في كتابه الذي نشرته دار بنغوين بتنام البريطانية عام 2003 حياة قضاها مع عائلته لاجئا في رام الله بعيدا عن مسقط رأسه مدينة يافا التي لا يعرفها الا من خلال قصص الاباء فقط. وينتظر شحادة حتى اخر صفحات الكتاب ليقول ان عائلته مسيحية. ويعيش أكثر من 56 في المئة من المسيحيين الفلسطينيين خارج بلادهم حيث يقدر أن عددهم الاجمالي في الضفة الغربية وقطاع غزة انخفض الى 40 الفا في عام 1997 بسبب الهجرة المتزايدة منذ حرب 1967 .

وتضم مدن رام الله وبيت لحم والقدس الاعداد الاكبر من المسيحيين حيث يعيشون في نفس الاحياء مع العائلات المسلمة ويعمل أغلبيتهم بمجالات التجارة وتعود النسب الضئيلة لاعداد المسيحيين الفلسطينيين الى معدل تكاثر منخفض. وقالت غادة حرامي وهي موظفة «معظم جاراتي كن مسلمات واتجهت لاحداهن كي أدعوها لحضور عماد ابني لكنها صرخت في وجهي قائلة انها لا تذهب الى كنائس. لكن بقية الجيران وبعضهم متدينون حضروا العماد وباركوا لنا... هناك احترام لنا ولديننا من الاخرين فلا أشعر بأي تفرقة بشكل عام».

ويفيد الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني بأن نسبة المسيحيين في فلسطين تصل الى 1,5 في المئة من أجمالي تعداد الفلسطينيين. ووصلت نسبة المسيحيين بين عرب 1948 الى 14 في المئة من اجمالي العرب في اسرائيل خلال التسعينيات. «هل أنت مسيحي أم مسلم.. على الطلاب المسيحيين الاتجاه الى الصف المجاور خلال درس التربية الدينية». هكذا تحضر معلمة الصفوف الابتدائية في مدرسة «الفرندز» طلابها لدرس التربية الدينية بفصل المسلمين عن المسيحيين. وتبقى هذه احدى العلامات القليلة التي تفصل بين المسلمين والمسيحيين في المناطق الفلسطينية. وتضم مدارس «الفرندز» في رام الله التي أسست عام 1889 كأول مدرسة للبنات في فلسطين حوالي ألف طالب وطالبة سنويا. ويعود تاريخ المدرسة كعشرات المدارس الخاصة في المناطق الفلسطينية الى مجموعات أوروبية وأمريكية كانت قدمت للتبشير خلال العهد العثماني.

وقالت هالة ناصر (22 عاما) وهي احدى خريجات مدارس الفرندز لعام 2001 لـ«رويترز»، «لم أشعر أبدا بأي تفرقة بيننا وبين المسلمين ولم تكن هناك أي نزعة دينية داخل المدرسة حتى في الصف».

ويعيش أكثر من سبعة آلاف من المسيحيين والمسلمين في بلدة بير زيت التي تبعد 25 كيلومترا عن مدينة القدس ونسبة 60 في المئة منهم مسيحيون يعود تاريخ بعضهم الى البيزنطيين.

وقالت هالة ناصر «بين أهالي البلدة هناك نوع من العنصرية لكن دون المشاكل بين كبار السن أما نحن الصغار فلا نرى فرقا حسب الديانة في البلدة ولدي أصدقاء مسلمون ومسيحيون».

ويعيل مشغل التطريز الفلسطيني للروم الكاثوليك الموجود في رام الله أكثر من 500 عائلة عشرون منهم مسيحيون والبقية من الاغلبية المسلمة. ويقوم المشروع الذي أسس عام 1988 على مساعدة نساء هذه العائلات عن طريق تزويدهم بالمواد اللازمة لانتاج تحف التطريز الفلسطينية ثم يقوم المشغل بشرائها منهم لبيعها في السوق. وتقول احدى المسؤولات عن المشغل انه أسس في بداية الانتفاضة الاولى بهدف ايجاد مجال عمل للنساء بسبب شح مجالات العمل للرجال وقد أصبح يصدر التحف المطرزة الى أيطاليا وفرنسا.(رويترز)